مسير ومصير

كل فرد لغاية هو غادي لا يرى غيرها طريق سداد
غير أنّ الغايات مختلفات فهي بين الاصلاح والافساد
والذي ينظر الخلائق في الدنيا بعيني بصيرة وانتقاد
لا يرى غير طامع يجمع المال ويفنى وراغب في ازدياد
فكأنّ الانسان ما جاء الاّ لمعاشٍ ما بين ماء وزاد

***

قل لمن يجهل الحياة تفكّر في مصير الآباء والاجداد
كيف كانوا واين صاروا واين الرسل أين القرون من قبل عاد
اين اين الملوك اين الرعايا اين اين القوّاد للاجناد
اين اين الهناة اين المباني اين من شيّدوا كذات العماد
اين اسكندر واين هرقل اين نمرود اين ذو الاوتاد
اين قارون اين فرعون موسى اين كسرى وقيصر ذو الآد
اين من كتبوا الكتائب للحر ب وصالوا بالمرهفات الحداد
هذه دورهم تجيبك عنهم لو يجيب الجماد صوت المنادي
صرعتهم كأس المنون ولمّا يستفيقوا حتى ليوم التنادي
وغدوا يحملون من بعد عرش الى محلك في موكبٍ على الاعواد
وغدا مالهم وما جمعوهُ للاعادي إرثاً وللحسّاد
وثووا في القبور من بعد ما كا نوا بعالي القصور كالاطواد
ورضوا بالتراب بعد فراش من حرير موثّر ووساد
جمعتهم دار المنون جميعاً وهم من قبائلٍ وبلاد
فغدا الضد يألف الضد طوعاً وغريب تألف الاضداد
ايها الغافل انتبه من رقادٍ ان ذا العصر ليس عصر الرقاد

***

سعد إنّ الانسان اصلحهُ الله ظلوم من ساعة الميلاد
ذو نفاقٍ وذو خداعٍ وذو مكرٍ وذو شرّةٍ وذو استبداد

ايها المرء ما خلقت لهذا الشر بل لم تجئ لتلك المبادي
ايها المرء انت اشرف مخلوق على الارض ذو حجى وفؤاد
انما الفضل لو علمت هو العلم وبذل الندى وبيض الايادي
والوفا والمروءة والعطف والنصح ومنع الجميل بالاسعاد
ثم الانف عزة النفس حسن الذكر حفظ العهود صدق الوداد
سمة الخلق عفة الجيب نفع الناس من كل حاضر او باد

***

ليت شعري متى تلين قلوب من اناس قست كصم الصلاد
فيؤاسي الغني منهم اخا الفقر ويضحى الشحيح سمح الايادي
ويعيش الشقي بارغد عيش لا يرى عيش خسة ونكاد
وتمر الايام طرًّا على النا س يعدونها من الاعياد
ويصير الغني منهم نبيهًا عارفًا بالاصدار والايراد
ويعود الداعي الى كل شرّ حين يدعو كنافخ في رماد

***

ايها الحاكمون ظلمًا على النا س رويدًا فالله بالمرصاد
لا تغضوا طرفًا لدى الحكم عن فرد ولا تنظروا الى الافراد
اوردوهم حوض المساواة فالقو م جميعًا حرّى القلوب صوادي
عاملوهم بالرفق والعدل اذ هم مالهم غير عدلكم من فاد

***

لست ادري وليتني كنت ادري اي يوم تزول فيه العوادي
اي يوم يموت فيه غواة قد تمادوا في الغي اي تمادِ
كم اضلوا عن الهدى واستبدوا بالديانات ايما استبداد
كلما قام مصلح ثم يدعو هم اليه رموه بالالحاد
فمتى يا ترى يبدد شمل ذو اجتماع من دولة الاوغاد
ومتى تسترد بغداد مجدًا سالفًا دمعة على بغداد
يوم كانت في عصر هرون تزهو مثل زهو الربيع بالاوراد
والذي ربّة تجيّ القوافي طائعات لامرهِ باقتياد

وتمر المياه منها فتسقي جنة بعد جنة في الوهاد
وتشد الرحال من كل فج الى ربعها ومن كل واد
كل ركب قد سار يقفوه ركب أنها من شواسع الابعاد
فتراهم على اختلاف من الاجنـاس فيها من عاكف او باد
فهي ملتى الامال منجح الاماني منهل الوراد

***

« يا سواد العراق بيضك الجد ب » نصرت البياض وسط السواد
يا سواد العراق فيك كنوز يعلم الله ما لها من نفاد
يا سواد العراق احملك القو م وقد كنت روضة المرتاد
يا سواد العراق تبكيك عين الشعر ذا اليوم من سواد المداد
يا سواد العراق شلّت يمين ذات اثم دلت عليك الاعادي

***

ليتني كنت في الزمان اماماً شيبتي شيمة الكريم الجواد
وهماماً تخشى لقاهُ اسود الحـرب في يوم معرك وجلاد
فاذيق الطغاة طعم المنايا واكيد العتاد اهل العناد
وأضحّي أئمة الكفر والجور بقايا قومي ثمود وعاد
وابيد الخولـ والجهل والظلم وجيش النفاق من بغداد
ثم أمسي في كل قطر ومصر قاعداً للطغاة بالمرصـاد
وارى القتل والشهادة في دعواي غاية المنى وكل المراد

***

ويودّي اني اكون خطيباً مثل سحبان وائل والايادي
لانادي بآية العلم جهراً والوفا والمعروف في كل ناد
ثم ادعو الى الهدى والى الاصـلاح والسلم والصفا والرشاد
والى الخير هادياً ودليلاً ونصوحاً حتى لقوم اعادي

***

ان خير القريض ما كان منهُ يطرب السامعين بالانشاد
والذي نظمهُ يقصّ على القا رئ وعظاً يذيب قلب الجماد

لو طوراً ما بين امرٍ ونهيٍ وهو طوراً ما بين حادٍ وهادِ
وهو حيناً بين المآتم نائحٍ وإوانّاً بين العرائس شادِ
خالي الذكر من احاديث لبنى وسليمى وزينب وسعادِ
سلس اللفظ والعبارة جزل معجز باهر كشعر زيادِ (١)
ان هذا يا سعد غاية سؤلي ان هذا يا سعد جل اعتقادي
هو مقصودي الذي طول عمري اتمناهُ من صميم فؤادي
ان اكن مخطئاً فمن سوء جدي او مصيباً فمن صحيح اجتهادي

بغداد كاظم الدجيلي

السلاحف وتربيتها

السلاحف حيوانات معروفة تمتاز على سائر انواع الحيوان بالترس العظمي الذي على ظهرها وتحت بطنها . وهي انواع بعضها بري وبعضها بحري او نهري وبعضها بري وبحري او نهري معاً . ومن اسمائها الجأة والترسة . وتخص السلحفاة بالبرية والجأة بالبحرية والترسة بالنهرية . وقد وصفها بعضهم بقوله

سُحقاً لله ذات فم اخرس تطيل من السعي وسوامها
تمكبُّ على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها رأسها
اذا الحذر افلق احشاءها وضيق بالخوف انفاسها
تضمُّ الى نحرها كفها وتدخل في جلدها رأسها

وليس مرادنا ذكر انواع السلاحف واوصافها وطبائعها بل ذكر ما هو اهمُّ من ذلك وهو تربيتها للاغتذاء بلحمها فقد شاع الآن اكل بيض السلاحف ولحمها والتنافس بطبخ اليخنة والشوربا منهُ حتى صارت تربى لهذه الغاية

اتى بسلحفاة بحرية كبيرة جداً منذ نحو اربعين سنة الى معرض المدرسة الكلية في بيروت لكي يحفظ فيه جلدها وعظمها وترسها . وقُطع لحمها فتخاطفهُ الاميركيون الذين كانوا في بيروت حينئذٍ لطبخ الشوربا واكلنا منهُ شواء فلم نستكرههُ ثم اكلنا من شوربا في اوربا

(١) هو زياد بن معاوية المعروف بالنابغة الذبياني